

شيخ المضيرة أبو هريرة

[158] عثمان بعد عمر في ظروف لا نتوسع بتفصيلها - وكان أمويا منهم - فما لبث أن وطأ لهم ولبنى أبي معيط من رقاب المسلمين وخالف بذلك وصية عمر ما كان بين بنى أمية وبنى هاشم في الجاهلية: أما ما كان بين بنى أمية وبنى هاشم في الجاهلية فإننا ندع القول فيه للمؤرخ الكبير المقرئ فقد سجله في كتابه " النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم ". وإليك بعض ما قاله في ذلك: " إني كثيرا ما كنت أتعجب من تناول بنى أمية إلى الخلافة مع بعدهم من جذم (1) رسول الله وقرب بنى هاشم، وأقول: كيف حدثهم أنفسهم بذلك ! وأين بنو أمية، وبنو مروان بن الحكم طريد رسول الله ولعيته من هذا الحديث مع تحكم العدواة بين بنى أمية وبنى هاشم في أيام جاهليتها ! ثم شدة عداوة بنى أمية لرسول الله، ومبالغتهم في أذاه، وتماديهم على تكذيبه فيما جاء به منذ بعثه الله عز وجل، بالهدى ودين الحق، إلى أن فتح مكة شرفها الله تعالى فدخل من دخل منهم في الإسلام ! فلعمري لا بعد أبعد مما كان بين بنى أمية وبين هذا الأمر إذ ليس لبنى أمية سبب إلى الخلافة، ولا بينهم وبينها نسب.. وقد كانت المنافرة لا تزال بين بنى هاشم، وبين عبد شمس بحيث إنه يقال إن هاشما وعبد شمس ولدا توءميين فخرج عبد شمس في الولادة قبل هاشم وقد لصقت إصبع أحدهما بجبهة الآخر فلما نزعتم دمى المكان فقليل سيكون بينهما أو بين ولديهما دم فكان كذلك، ويقال: إن جباههما كانت ملتصقة بعضها ببعض، فأخذ السيف ففرق بين جباههما: وكانت المنافرة بين هاشم بن عبد مناف بن قصي، وبين ابن أخيه أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف، وأصبح هاشم بعد هذه المنافرة منفردا بزعامة بنى عبد مناف بمكة.

(1) جذم كل شئ: أصله. (*)